في ختام أعمال دورتهم الرابعة عشرة أمس بصنعاء

الوزراء المسئولون عن الشئون الثقافية في الوطن العربي يؤكدون أهمية العمل المشترك في

الرويشان يدعو قادات العمل الثقافي العربي إلى دعم مكتبات بغداد بما لا يقل عن مائتي ألف

سعيد المليص: مطالبون اليوم بإلحاح لمواجهة الهجمة التي تتعرض لها ثقافتنا وإبراز سماحة قيمنا

محمد الأشعري: لا نعاني من اليتم الحضاري.. وثوابت ثقافتنا العربية هي الوفاء للذاكرة والتمسك بالجذور

متابعة/ علي ربيع- أسامة ساري

■ في ختام جلسات الدورة الرابعة عشرة لمؤتمر الوزراء المسئولين عن الشئون الثقافية في الوطن العربي المنعقدة بصنعاء برئاسة الأخ خالد الرويشان -وزير الثقافة والسياحة- أسفرت أعمال الدورة عن بيان صنعاء الختامي وإقرار عدد من التوصيات المتعلقة بالعمل الثقافي العربي جاء ذلك في الجلسة الختامية التي عقدت يوم أمس بالقصر الجمهوري، وتم خلالها تكريم الأديب والشاعر عبدالعزيز بن سعود البابطين من قبل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ووزارة الثقافة والسياحة التي منحته تذكار صنعاء عاصمة للثقافة العربية ٢٠٠٤م باعتباره الشخصية العربية المختارة للتكريم في دورة المؤتمر هذه نظراً لجهوده الكبيرة من خلال مؤسسة البابطين لرعاية الإبداع الشعري وما قدمته من خدمة جليلة للثقافة العربية بامتداد الوطن العربي.

● وفي كلمته في ختام المؤتمر أكد الأخ خالد عبدالله الرويشان -وزير الثقافة والسياحة- رئيس الدورة الحالية لمؤتمر الوزراء المسئولين عن الشئون الثقافية العربية على ضرورة إيجاد الآليات التي تمكن من تفعيل ومتابعة وتطبيق توصيات المؤتمر للارتقاء بالثقافة العربية وتحقيق أهدافها القومية والإنسانية لمجابهة التحديات الثقافية العالمية.

ووجه الوزير الرويشان دعوته إلى جميع قادات العمل الثقافي العربي لدعم مكتبات بغداد مقترحاً أن تتبرع كل دولة عربية بـ٢٥ ألف عنوان من الإصدارات الجديدة في كل دولة لرفد مكتبات بغداد تعويضاً متواضعاً لما فقدته من عناوين كبيرة ونادرة.. خاصة أن أبناء العراق في حاجة ماسة إلى مئات الآلاف من العناوين وهم الذين حوصروا لفترة تربو على أكثر من عقد من الزمن ويقعون الآن تحت وطأة الاحتلال.

كما أشار الرويشان خلال كلمته إلى أهمية وضرورة الاهتمام بالإبداع والمبدعين الشباب العرب في مختلف مجالات الثقافة والفنون.. مؤكداً على أن كل منطقة في الوطن العربي فيها شباب مبدعون بحاجة إلى من يكتشفهم ويسلط الأضواء عليهم ويطبع لهم الكتب من نتاجاتهم الإبداعية ليسعدهم ويرفع معنوياتهم ولو حتى بكلمة شكر من الوزير المسئول عن الشأن الثقافي.

كما استعرض خلال كلمته التجربة الناجحة لصنعاء عاصمة للثقافة العربية وما تخللها من أنشطة وفعاليات متميزة.

إقرار التوصيات

● وقد وقف المؤتمر أمام توصيات اجتماع اللجنة الدائمة للثقافة العربية وأقرها وقد كانت هذه التوصيات كما يلي:

أولاً: فيما يخص الموقف التنفيذي لقرارات وتوصيات الدورة الثالثة عشرة لمؤتمر الوزراء المسئولين عن الشئون الثقافة في الوطن العربي والأوضاع الثقافية في الدول العربية أقر المؤتمر التوصيات التالية:

- دعوة المنظمة إلى الاستعاضة عن الاستبانة بطلب تقارير دورية من الدول حول تنفيذ القرارات والتوصيات الموجهة إليها.
- دعوة الدول إلى تقديم تقارير مفصلة إلى المنظمة عن المشروعات الثقافية التي تقوم بها في إطار تنفيذها لقرارات المؤتمر.
- دعوة أعضاء اللجنة الدائمة للثقافة العربية إلى التعاون مع المنظمة في متابعة قرارات المؤتمر من خلال هذه التقارير.
- دعوة المنظمة إلى عقد اجتماع سنوي للجنة الدائمة للثقافة العربية حسب ما جاء في البند التاسع من نظامها الداخلي، يتناول فيما يتناول متابعة قرارات الدورة السابقة للمؤتمر.
- دعوة المنظمة إلى تقديم وثيقة مستخلصة من تقارير الدول إلى الدورة القادمة للمؤتمر.

وبشأن حولية الثقافة العربية أقر المؤتمر التوصيات التالية:

- تقديم الشكر إلى الدول التي وافت المنظمة بالبيانات اللازمة لإعداد الحولية.
- دعوة المنظمة إلى مواصلة السعي لإعداد وثيقة متكاملة وتحليلية تعطي صورة حقيقية ومتكاملة عن الأوضاع الثقافية العربية، والتوسع في توزيعها على الجهات المختصة في الأقطار العربية، ووضعها على موقع المنظمة في الانترنت.
- دعوة الدول التي لم تواف المنظمة بالبيانات المطلوبة إلى التعاون مع المنظمة وملء الاستبيانات الواردة منها وتوجيهها في المواعيد المحددة.
- دعوة المنظمة إلى مراجعة الحولية بالتركيز على المؤشرات حول التطور الثقافي الدول العربي، مع مراعاة خصوصيات كل دولة من حيث الجهات المكلفة بالإشراف على القطاع الثقافي وتمويله،والتأكيد على إبراز الجوانب المتعلقة بالعلاقات الثقافية العربية البينية والعربية الدولية في وثيقة الحولية.

ثانياً: فيما يخص الخطط القومية أقر المؤتمر ما يلي:

- اعتماد الوثيقة الإطارية حول التكامل بين السياسات الإعلامية والثقافية في الوطن العربي.
- دعوة المنظمة إلى تعميم الوثيقة الإطارية على الجهات المعنية بالثقافة في الدول العربية.
- دعوة الدول إلى تبني المبادئ والتوجهات المضمنة في الوثيقة وإدراجها في سياساتها الثقافية والإعلامية.
- الموافقة على مشروع الخطة القومية للسياحة وتبني أهدافها ومحاورها بالتنسيق مع الجهات المعنية بالسياحة في كل قطر.
- دعوة الدول إلى تهيئة وإحياء المعالم التراثية والثقافية والبيئية تشجيعاً للسياحة الثقافية.
- دعوة الدول إلى تشجيع السياحة الداخلية إلى المواقع التاريخية والثقافية وتفعيل العمل العربي المشترك للنهوض بالسياحة البينية العربية.
- دعوة المنظمة إلى إثراء بنك المعلومات لديها بالمعطيات الخاصة بالسياحة الثقافية في الدول العربية.

ثالثاً: فيما يخص الاتفاقيات العربية لحقوق المؤلف والحقوق المجاورة أقر المؤتمر التوصيات التالية:

- دعوة الدول إلى اتخاذ ما يلزم من الإجراءات للنظر في اعتماد الاتفاقية كل حسب المسارات القانونية الخاصة في بلده.
- دعوة المنظمة إلى متابعة هذا الموضوع مع الدول، ومع الأمانة العامة لجامعة الدول العربية.
- دعوة المنظمة إلى الاستمرار بالعمل على إعداد الصيغة النهائية لمشروع اتفاقية السوق الثقافية العربية المشتركة بالتعاون مع الدول والخبراء المختصين في هذا المجال والتنسيق مع الأمانة العامة لجامعة الدول العربية في إطار جهودها لإقامة السوق العربية المشتركة.
- دعوة المنظمة إلى مواصلة نشاطها في مجال حقوق المؤلف والحقوق المجاورة وعقد دورات تدريبية للمسئولين في الدول العربية حول الاتفاقيات الخاصة بحماية هذه الحقوق.
- دعوة المنظمة والدول إلى مواصلة المشاركة في اجتماعات حماية الفولكلور والمعارف التقليدية في إطار المنظمة العالمية للملكية الفكرية (وايبو).
- دعوة الدول إلى المشاركة بصفة فاعلة في اجتماعات منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) الخاصة بحماية تنوع المضامين الثقافية والتعبيرات الفنية ودعوة المنظمة إلى المشاركة والتنسيق بين الدول العربية لاتخاذ موقف عربي موحد في هذه الاجتماعات.
- دعوة المنظمة إلى عقد اجتماع خبراء حول دور التسجيل وقواعد البيانات في الحفاظ على المعارض التقليدية والفولكلورية تمهيداً لإعداد قاعدة بيانات متكاملة لتعبيراتها في الدول العربية.

تقارير عرضت على المؤتمر

● وفيما يخص الأوضاع الثقافية في الأراضي الفلسطينية أقر المؤتمر توصيات اللجنة المتمثلة في:

- اعتماد المشاريع المقدمة من الوزارة الفلسطينية من أجل تمويلها ودعوة المنظمة إلى تقديمها إلى المجلس الاقتصادي والاجتماعي في الأمانة العامة لجامعة الدول العربية في دورته القادمة في فبراير ٢٠٠٥م والتوصية باعتمادها تمهيداً لعرضها على مؤتمر القمة العربية الذي سيعقد بالجزائر في مارس ٢٠٠٥م لإقرار تمويل هذه المشاريع.
- دعوة وزارة الثقافة الفلسطينية إلى توفير التفاصيل الفنية والمالية لهذه المشاريع لاستكمال إعداد الملفات الخاصة بطلب التمويل لتقديمها إلى المجلس الاقتصادي والاجتماعي في الأمانة العامة لجامعة الدول العربية.
- دعوة المنظمة للتنسيق والمتابعة مع وزارة الثقافة الفلسطينية والمجلس الاقتصادي والاجتماعي في جامعة الدول العربية لاستكمال الإجراءات اللازمة لتمويل المشاريع.

كما أقر أيضاً:

- دعوة الدول والمنظمة إلى دعم المؤسسات الثقافية الفلسطينية والتعاون مع وزارة الثقافة الفلسطينية في تنفيذ مشروعاتها ذات الأولوية.
- دعوة الدول إلى اتخاذ موقف عربي موحد وقوي في اجتماعات المجلس التنفيذي لليونسكو واجتماعات لجنة التراث العالمي في شأن القدس، والتأكيد على أنها أرض عربية محتلة حسب قرارات الشرعية الدولية، ومكاتبة مدير عام اليونسكو لتأكيد الموقف العربي الواحد والراسخ من عروبة القدس.
- دعوة المنظمة إلى الاستمرار في جهودها في لجنة التراث العالمي والتنسيق بين الدول العربية لاتخاذ موقف عربي موحد للتصدي لمخططات إسرائيل لتسجيل مواقع تراثية وثقافية في فلسطين على أنها إسرائيلية، ومواصلة التعاون مع خبراء عرب في وضع تصور عربي موحد بشأن القضايا المطروحة في اللجنة.
- دعوة المنظمة إلى دعم الجهود الفلسطينية لوضع القائمة التمهيدية للتراث الثقافي والطبيعي الفلسطيني إعداداً لتسجيله على قائمة التراث العالمي، ووضع كتيبات واقراص مدمجة حوله للتعريف به، وإنشاء موقع له على الانترنت.
- دعوة المنظمة إلى مواصلة العمل على إقامة المعرض المتنقل لصور الآثار العربية والإسلامية في القدس، ومتابعة اتصالاتها للحصول على تمويلات إضافية لهذا المشروع المهم.
- دعوة الدول إلى اعتماد مخصصات سنوية تتراوح ما بين خمسة آلاف وعشرة آلاف دولار على الأقل في السنتين القادمتين وتحويلها إلى المنظمة لدعم إقامة هذا المعرض وضمان تنقله في المحطات العالمية المقرر عرضه فيها.
- دعوة المنظمة إلى تكثيف العمل الإعلامي حول القضية الفلسطينية والتهديدات الإسرائيلية لعروبة القدس والممارسات الإسرائيلية العنصرية ضد الشعب الفلسطيني أمام الرأي العام العربي والدولي.

التحدي الإسرائيلي في مجال صناعة الثقافة عموماً وصناعة البرمجيات بصفة خاصة

● وحول التحدي الإسرائيلي في مجال الصناعة الثقافية عموماً والبرمجيات بصفة خاصة أقر المؤتمر التوصيات التالية:

- دعوة الدول إلى الاستفادة من الوثيقة المقدمة من المنظمة حول التحدي الإسرائيلي المعلوماتي "رؤية ثقافية" والاستئناس بها عند وضع خططها الثقافية الوطنية.
- دعوة الدول إلى تفعيل خطة العمل للنهوض بالتصنيع الثقافي التي تبناها المؤتمر في دورته الثانية عشرة (الرياض ٢٠٠٠م).
- دعوة المنظمة إلى إحياء مشروع شبكة الخدمات الثقافية العربية على الانترنت التي وضعت المنظمة خطته الأولية.
- حث الدول على تحقيق التكامل بين الاستراتيجيات العربية في مجالات الثقافة والتعليم والإعلام والاتصالات.

كما أقر المؤتمر التوصيات الخاصة بالعقد العربي للتنمية الثقافية (٢٠٠٥-٢٠١٤م) والتوصيات الخاصة بمتابعة مشروع القناة الثقافية العربية، وكذلك التوصيات المتعلقة بالمشاركة العربية في معرض فرانكفورت: العالم العربي ضيف الشرف للعام ٢٠٠٤-٢٠٠٥م.

الموضوع الرئيسي للمؤتمر

● وفي ما يتعلق بالموضوع الرئيسي للمؤتمر أقر الوزراء المسؤولون عن الشئون الثقافية العربية عدداً من التوصيات فيما يخص دعم اللغة العربية تعزيزاً للهوية القومية والتنمية المجتمعية، وفي ما يخص تعزيز الهوية العربية واثرائها باستخدام تقنية المعلومات والاتصالات، وكذلك في ما يتعلق بالحفاظ على الهوية الفلسطينية وصيانة التراث الثقافي في فلسطين، وفي ما يخص التراث الثقافي في القدس أقر المؤتمر التوصيات التالية:

- دعوة المنظمة إلى ترجمة كتاب "القدس وتحديات طمس الهوية" الذي نشرته المنظمة إلى اللغتين الانجليزية والفرنسية وتوزيعه على نطاق واسع وخصوصاً أثناء إقامة المعرض المتنقل لصور الآثار العربية والإسلامية في القدس.
- دعوة المنظمة إلى التنسيق مع المجموعة العربية في اليونسكو للإفادة من الكتاب في اجتماعات المنظمة الدولية ذات الصلة بموضوع القدس.
- دعوة الأمانة العامة للجامعة العربية إلى الإفادة من الكتاب في ما تقوم به من جهد لوقف الإجراءات الإسرائيلية لتهويد المدينة المقدسة والاتصال مع الأمم المتحدة بالأخص لهذه الغاية.
- تبني المشروعات الواردة في الوثيقة المقدمة من مديرية المتحف الإسلامي ومكتبة المسجد الأقصى في القدس.

الدورة الخامسة عشرة للمؤتمر

● وقد أقر المؤتمر الاقتراح المقدم من الأخ وزير الثقافة والسياحة الأستاذ خالد الرويشان بأن يكون الموضوع الرئيسي للدورة القادمة هو "الثقافة العربية ومجتمع المعلومات".

كما أقر المؤتمر انعقاد الدورة القادمة الخامسة عشرة في مسقط بناء على الدعوة الموجهة من سلطنة عُمان التي ستحتفي تزامناً مع الدورة بإعلان مسقط عاصمة للثقافة العربية ٢٠٠٦م.

كما أقر المؤتمر المقترح المقدم من الجمهورية اليمنية باعتماد يوم ٢٥تموز/يوليو من كل عام يوماً للثقافة العربية ودعوة الدول إلى إقامة برامج ثقافية خاصة بمناسبة هذا اليوم ودعوة المنظمة إلى الاحتفاء بيوم الثقافة العربية في يوم تأسيسها.

تشكيل مكتب اللجنة الدائمة للثقافة العربية

● وأقر المؤتمر التوصيات الخاصة بتشكيل مكتب اللجنة الدائمة للثقافة العربية وذلك على النحو التالي:

١- الجمهورية اللبنانية: ويمثلها الدكتور عمر علي حلبلب-رئيساً للجنة.
٢- سلطنة عُمان: ويمثلها الأستاذ هلال محمد العامري- نائباً للرئيس.
٣- الجمهورية التونسية: ويمثلها الدكتور محمد صالح القادري -مقرراً.
٤- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية: ويمثلها الأستاذ نور الدين عثماني -عضواً.
٥- جمهورية السودان: ويمثلها الأستاذ عوض صالح الكرنكي-عضواً.

كما أقر المؤتمر مقترحات دولة الكويت المقدمة للمؤتمر وأشاد بالجهد الكبير الذي قامت به وزارة الثقافة والسياحة اليمنية بخصوص البرامج والمشروعات المنفذة في إطار الاحتفاء بصنعاء عاصمة للثقافة العربية:

التفاعل الإيجابي مع الحضارة

● وعلى صعيد المناقشات وابداء الرؤى في إطار الجلسات المتتالية للمؤتمر القيت للدكتور سعيد بن محمد المليص -المدير العام لمكتب التربية العربي لدول الخليج- كلمة ألقاها بالنيابة الدكتور محمد بن مفرح العسيري -المشرف على إدارة المعلومات بالمكتب ..جاء فيها:

- بداية يطيب لي أن أتوجه بالتحية والشكر إلى الجمهورية اليمنية رئيساً وحكومة وشعباً على احتضانها لهذا المؤتمر في عاصمتها صنعاء التي تحفظ لنا عبق التاريخ وسنظل نفخر بها على مر الأزمان والعصور.

وتحية للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم التي تحرص على أن تجعل من برامج العمل الثقافي المشترك علاقة اخوة وصلة قربى وطريق تواصل وتعاون.

ويسعدني أن أنقل إليكم جميعاً تحيات سعادة الدكتور سعيد بن محمد المليص -المدير العام لمكتب التربية العربية لدول الخليج- الذي كانت لديه الرغبة في حضور هذا المؤتمر المهم، لولا ارتباطات سابقة حالت دون حضوره.

إن اجتماعنا هذا يأتي في وقت تعاظمت فيه التحديات الثقافية والحضارية التي تواجهها أمتنا العربية وزادت حدتها، ما يفرض علينا أن نبذل جهوداً أعظم لمواجهة تلك التحديات.

إننا جزء من هذا العالم، ويتعين علينا التفاعل الإيجابي مع الحضارة المعاصرة، ومع الأمم الأخرى، وعدم الانكفاء على الذات والاتكاء على التاريخ أو لوم الآخر على ما نحن فيه. إن عراقة أمتنا وثراء تراثنا، وإسهامنا العظيم في الحضارة الإنسانية يفرض علينا أن نكون في مستوى التحديات، وأن يشارك المفكرون والمثقفون بفاعلية أكبر في رسم طريق المستقبل.

إننا مطالبون اليوم أكثر من أي وقت مضى أن نواجه الهجمة التي تتعرض لها ثقافتنا من غير الفاهمين لسماحة قيمنا، وسلامة نهجنا، وصدق توجهنا، ومطالبون -أيضاً- أن نعرف أبناءنا بها، لنؤكد قدرتنا على أن نسهم في الحضارة والمدنية كما أسهم أجدادنا الأوائل من قبل.

وفي هذا السياق فإن الأنظار تتجه إلى مؤتمركم هذا وتتطلع إلى ما ينتج عنه من أسس ومبادئ ووسائل وأطر عمل تعين في الكشف عن ثقافتنا الأصيلة ودورها في الحضارة الإنسانية ماضياً وحاضراً ومستقبلاً ولا شك أن مؤتمركم هذا قادر -بإذن الله- على وضع تصور شامل من خلال الموضوعات الحيوية المطروحة التي تجمع بين الهوية والثقافة والإعلام..

إن مكتب التربية العربي لدول الخليج انطلاقاً من أهدافه التي نص عليها نظامه الأساسي ومن بينها تشجيع العمل الثقافي وتنشيطه، لا يألو جهداً في خدمة الثقافة العربية الإسلامية ودعمها في المجالات المختلفة، حريصاً في ذلك على التعاون مع المنظمات